تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم

ألفه

الشيخ الثقة الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله

من أعلام القرن الرابع

قدم له وعلّق عليه

الشيخ حسين الأعلمي



منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

النصف الآخر ، ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيتها وقع السهم بها ذبحت وأُحرقت ونجا سائر الغنم .

وأما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغلس بها فقراءتها من الليل .

وأما قول علي عليه السلام : بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ، لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان .

وأما قولك : إن عليّاً عليه السلام قتل أهل الصفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحهم وإنه يوم الجمل لم بتبع مولياً ولم يجهز على جريح ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه ، فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين ، رضوا بالكف عنهم ، فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن أذاهم ، إذ لم يطلبوا عليه أعواناً ، وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ، يهيىء لهم الأنزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم[1] ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم ، فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم ، فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك .

وأما الرجل الذي اعترف باللواط فإنه لم تقم عليه بينة وإنما تطوع بالإقرار من نفسه وإذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله ، أما سمعت قول الله : ﴿**هذا عطاؤنا ـ الآية ـ**﴾[2] قد أنبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم ذلك .

وروي عنه (ع) في قصار هذه المعاني

قال عليه السلام لبعض مواليه : عاتب فلاناً وقل له : إن الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل .

---

(١) الحاسر : العاري والمراد الذي كان بلا درع وثوب .

(٢) سورة صٓ ؛ الآية : ٣٨ ، وبقية الآية ﴿**فامنن أو أمسك بغير حساب**﴾ .

وكان المتوكل نذر أن يتصدق بمال كثير إن عافاه الله من علته ، فلما عوفي سأل العلماء عن حد المال الكثير فاختلفوا ولم يصيبوا المعنى ، فسأل أبا الحسن عليه السلام عن ذلك فقال عليه السلام يتصدق بثمانين درهماً ، فسئل عن علة ذلك ؟ فقال : إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾[1] فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغت ثمانين موطناً وسماها الله كثيرة فسر المتوكل بذلك وصدق بثمانين درهماً .

وقال عليه السلام : إن لله بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحير منها[2]

وقال عليه السلام : من اتق الله يتقى . ومن أطاع الله يُطاع . ومن أطاع الخالق لم يُبال سخط المخلوقين ، ومن أسخط الخالق فليبقن أن يحل به سخط المخلوقين .

وقال عليه السلام : إن الله لا يوصف إلاَّ بما وصف به نفسه ، وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة به نأى في قربه وقرب في نأيه ، كيّف الكيف بغير أن يُقال : كيف ، وأين الأين بلا أن يُقال : أين ، هو منقطع الكيفية والأينية ، الواحد الأحد ، جل جلاله وتقدست أسماؤه .

وقال الحسن بن مسعود[3] : دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وقد نكبت إصبعي وتلقاني راكب وصدم كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا عليَّ بعض ثيابي فقلت : كفاني الله شرك من يوم فما أشأمك . فقال عليه السلام لي : يا حسن هذا وأنت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له ، قال الحسن : فأثاب إليّ عقلي وتبينت خطائي ، فقلت : يا مولاي أستغفر الله ، فقال : يا حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشئمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها ، قال الحسن : أنا أستغفر الله أبداً وهي توبتي يا ابن رسول الله ؟ قال عليه السلام : والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه ، أما علمت يا حسن أن الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً ؟

---

(١) سورة التوبة ؛ الآية : ٢٥ .

(٢) الحير ـ بالفتح ـ : مخفف حائر والمراد أن الحائر الحسيني عليه السلام من هذه البقاع .

(٣) لم نظفر في أحد من المعاجم بمن سمي بهذا الإسم من أصحاب أبي الحسن العسكري عليه السلام ولعله هو الحسن بن سعيد الأهوازي من أصحاب الرضا والجواد وأبي الحسن العسكري عليهم السلام وهو الذي أوصل علي بن مهزيار وإسحاق بن إبراهيم الحضيني إلى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على أيديهما ، كان ثقة هو وأخوه والحسين وله كتب ، أصله كوفي وانتقل مع أخيه إلى الأهواز وكانا أوسع أهل زمانهما علماً بالفقه والآثار والمناقب .

قلت : بلى يا مولاي . قال عليه السلام : لا تعد ولا تجعل للأيام صنعاً في حكم الله ، قال الحسن : بلى يا مولاي .

وقال عليه السلام : من أمن مكر الله وأليم أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه ونافذ أمره . ومن كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر .

وقال داود الصرمي[1] : أمرني سيدي بحوائج كثيرة ، فقال عليه السلام لي : قل : كيف تقول ؟ فلم أحفظ مثل ما قال لي ، فمد الدواة وكتب بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم أذكره إن شاء الله والأمر بيد الله ، فتبسمت ، فقال عليه السلام : مالك ؟ قلت : خير ، فقال : أخبرني ؟ قلت : جعلت فداك ذكرت حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا عليه السلام إذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرحمٰن الرحيم أذكر إن شاء الله ، فتبسمت ، فقال عليه السلام لي يا داود ولو قلت : إن تارك التقية كتارك الصَّلاة لكنت صادقاً .

وقال عليه السلام يوماً : إن أكل البطيخ يورث الجذام ، فقيل له : أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص ؟ قال : نعم ، ولكن إذا خالف المؤمن ما أُمر به ممن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف .

وقال عليه السلام : الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر ، لأن النعم متاع والشكر نعم وعقبى .

وقال عليه السلام : إن الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً .

وقال عليه السلام : إن الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه . وإن المحق السفيه يكاد أن يطفىء نور حقه بسفهه .

وقال عليه السلام : من جمع لك وده ورأيه فاجمع له طاعتك .

وقال عليه السلام : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره .

وقال عليه السلام : الدنيا سوق ، ربح فيها قوم وخسر آخرون .

---

(١) هو أبو إسماعيل داود الصرمي ـ بفتح الصاد وقيل : بكسرها ـ كان من أصحاب الهادي عليه السلام وهو شيعي إمامي حسن .